

دور مركز الترجمة بجامعة الملك سعود في الترجمة وإشاعة المصطلح العلمي الموحد

أ.د. أحمد بن عبد القادر المهندس(*)

مقدمة

- تشجيع ودعم حركة التعريب ووضع المصطلحات العلمية والعمل على تطبيقها وتوحيدها ونشرها.
- إعداد خطة زمنية لترجمة وتعريب الكتب المقررة والمصادر والمراجع للمرحلتين الجامعية والعليا..
- إعادة ترجمة الكتب العلمية التراثية التي فقدت أصولها العربية إلى اللغة العربية.
- وضع معاجم المصطلحات المتخصصة بالتعاون مع الأقسام العلمية بالجامعة والمؤسسات العلمية المشاهدة.
- الاستفادة من تطبيق الحاسوب في أعمال الترجمة وبنوك المعلومات والمصطلحات وغير ذلك من مهام وأهداف مهمة.

وقد وافق مركز الترجمة خلال فترة قصيرة، ما بين العام الدراسي 1992/1993م والعام الدراسي 2001/2002م، على أكثر من 320 كتاباً موزعة على كليات الجامعة كافة. ونلاحظ أن نصيب كليات العلوم والطب والهندسة يشكل الجزء الأكبر من هذه الكتب (المهندس وبكري، 1998).

إن الهدف من هذه الدراسة هو استعراض إنجازات مركز الترجمة في مجال الترجمة وإشاعة المصطلح

لعل من أهم القرارات التي اتخذتها جامعة الملك سعود في تعريب التعليم الجامعي والعالي ذلك القرار الحكيم الذي اتخذته الجامعة بتحويل مركز الترجمة والتأليف والنشر إلى " مركز للترجمة ". فقد تقرر في عام 1408هـ (1988م) قيام هذا المركز، بحيث يكون مركزاً مستقلاً عن كليات الجامعة يرتبط بالمجلس العلمي ووكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي مباشرة. وقد مارس المركز مهامه بعد تشكيل مجلس إدارته بقرار من معالي مدير الجامعة في عام 1410هـ (1990م).

وتتكون إدارة المركز من مدير وتسعة من أعضاء هيئة التدريس المتميزين، ممن لهم خبرة واهتمام بالترجمة العلمية، ويتمون إلى تسع كليات علمية وتطبيقية ونظرية.

ولقد كان لي الشرف أن عملت وكيلاً للدكتور محمود إسماعيل صالح، ثم مديراً لهذا المركز لحوالي ست سنوات (1997-2002).

ومن المهام التي أنيطت بالمركز ما يلي:-

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة الكتب المقررة والمراجع والأبحاث.

(*) مدير مركز الترجمة (سابقاً) الرياض - المملكة العربية السعودية

العلمي الموحد بإيجاز.

الكافية لضرورة التعريب، والإرادة السياسية لتذليل العقبات، وتوفير المتطلبات لجعل اللغة العربية لغة العلوم والتقنية.

المصطلح العلمي الموحد

نعيش اليوم في عالم يعد فيه المصطلح العلمي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا العلمية، وخاصة في مجالات العلوم والتقنية والطب " ولا يكاد يمضي يوم إلا ويزداد عدد المصطلحات المستخدمة لمكتشفات العلوم والطب والتقنية.

ويقول الدكتور عمر فروخ (1980) "إن وضع المصطلحات الموحدة هو أمر من الأمور المهمة، فلا يجوز أن يدل المصطلح الواحد على مدركين ولا أن يكون للمدرک الواحد مصطلحان أو أكثر".

وهناك علاقة قوية بين المصطلح العلمي والتعريب، حيث إن التعريب يعني أن تكون اللغة العربية أداة التفكير والتعريب في كل علم وفن، وفي جميع المناشط الفكرية أو العملية، وخاصة في مجال التعليم والبحث والتأليف.

ويعتقد البعض أننا يجب أن ننجز وضع جميع المقابلات العربية للمصطلحات العلمية والتقنية قبل التعريب. لكن المنطقي أن نباشر التعريب ووضع المصطلح وتنسيقه وتوحيده في وقت واحد، حتى يدعم المصطلح عملية التعريب.

إن المشكلة في الوطن العربي ليست في عدم وجود مصطلحات بقدر ما هي في الاختلاف بشأن هذه المصطلحات من دولة عربية إلى أخرى، بل ومن جامعة إلى أخرى، وعدم الالتزام بما تقرّه وتصادق عليه مؤتمرات التعريب العربية، وعدم استخدام المصطلحات الموحدة؛ ولعل السبب يعود إلى أن رياح التعريب والعولمة لا تزال عاصفة وقوية، كما أن المسؤولين لم تتوفر لديهم القناة

المركز وإشاعة المصطلح الموحد

إن الهدف الرئيس لتوفير المصطلحات العلمية العربية الموحدة هو إيجاد لغة علمية عربية موحدة أو مشتركة يستطيع أن يفهمها جميع العلماء والباحثين والتقنيين في مختلف الدول العربية. كما أن من الأهداف الأخرى أن تكون هذه المصطلحات الأداة الأساسية والفاعلة في التعليم والبحث والتأليف والترجمة في جميع المجالات المقروءة والمرئية والمسموعة.

وفي إطار إشاعة المصطلحات العلمية العربية الموحدة التي أقرتها مجامع اللغة العربية ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، فقد قام المركز بإنشاء مجموعة من قواعد البيانات كما يلي:-

أ- قاعدة بيانات الترجمة والتعريب والمصطلحية والمعجمية.

ب- قاعدة بيانات الكتب العلمية المترجمة.

ج- قاعدة بيانات المراجع المعجمية العربية.

د- قاعدة بيانات مشاريع الترجمة المقدمة للمركز.

ونعرض بإيجاز لهذه القواعد فيما يلي:-

قاعدة بيانات الترجمة و التعريب و المصطلحية و المعجمية

تتضمن هذه القاعدة بيانات بليوغرافية عن الترجمة والتعريب والمصطلحية والمعجمية المكتوبة باللغة العربية ما

قاعدة بيانات مشاريع الترجمة المقدمة للمركز

يوجد في هذه القاعدة جميع مشاريع الترجمة التي قدمت للمركز، وذلك لمتابعة العقود القانونية مع الناشرين والمترجمين. وتبلغ مشاريع الترجمة الموجودة في هذه القاعدة أكثر من 380 مشروعاً.

أنشطة المركز في الإعلام والترجمة

يقوم المركز دورياً بالكتابة للصحافة الجامعية والصحف المحلية بكل ما يستجد من معاجم وقواميس حديثة، وخاصة تلك التي تصدر عن مكتب تنسيق التعريب.

وقد شارك المركز في مؤتمر التعريب الثامن والتاسع بمراكش في المغرب عام 1998م وكذلك في مؤتمر التعريب العاشر بدمشق عام 2002م. كما قام المركز من خلال أعضاء هيئته بمراجعة مشروعات معاجم المصطلحات العلمية الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب مثل: مشروع معجم مصطلحات الإعلام، والاستشعار عن بعد، و المعلوماتية، والمياه، والتقنيات التربوية، ومشروع معجم مصطلحات تكنولوجيا المعلومات وغيرها من المعاجم.

وقد استطاع المركز بعد مضي وقت قصير من إنشائه، أن يترجم حوالي 125 كتاباً، بالإضافة إلى أكثر من 80 مشروع ترجمة في طريقها إلى النشر. وقام المركز بالمساعدة في تأليف عدد من معاجم المصطلحات في مختلف التخصصات. وفيما يلي قائمة ببعض القواميس والمعاجم لعدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة:

بين كتب ودراسات وبحوث ودوريات، مع العلم بأن هذه القاعدة قابلة للإضافات المستمرة .

قاعدة بيانات الكتب العلمية المترجمة

وتضم هذه القاعدة حوالي 2500 كتاب، وتشمل بعض المعلومات البيبليوغرافية الخاصة بالكتب المترجمة في جميع التخصصات العلمية المختلفة. كما تضم القاعدة جميع الكتب التي ترجمت ونُشرت عن طريق المركز. وتعد هذه القاعدة ضرورية لمنع ازدواجية العمل المترجم .

قاعدة بيانات المراجع المعجمية العربية

قام المركز بمسح شامل لجميع المراجع والمعاجم والقواميس والمسارد الحديثة، بالإضافة إلى عدد من المراجع العامة مثل (المعاجم والموسوعات أحادية وثنائية ومتعددة اللغات)، وحصر ما يوجد في مكتبة جامعة الملك سعود والمكتبات العامة، وأهم المكتبات التجارية إلى جانب الأدلة الصادرة عن دور النشر العربية، ومعارض الكتب، بالإضافة إلى المجلات والمراجع العلمية ومجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجامع اللغة العربية، ومكتب تنسيق التعريب والمراكز العلمية المختلفة وبعض الجهات المعنية بالترجمة والتعريب.

وتساعد هذه القاعدة المترجمين في اختيار أنسب وأحدث المعاجم الموحدة والقواميس والمصطلحات العلمية، كل حسب تخصصه، لإخراج العمل المترجم في صورته الصحيحة.

وقد أوصت الندوة بإنشاء لجنة وطنية للترجمة والتعريب لتطوير الوسائل الممكنة للنهوض بعملية الترجمة والتعريب في المملكة. وفيما يلي نص التوصية:-

" إنشاء هيئة وطنية للترجمة والتعريب تقوم بوضع خطة شاملة للترجمة والتعريب في المملكة العربية السعودية، وتكون أولى مهامها التخطيط لتعريب التعليم العالي العلمي مع تنفيذه بالتعاون مع الجامعات والكليات العلمية والتقنية، ثم تستمر في متابعة رسالتها العلمية لخدمة التقنية وتوطينها وتيسيرها للمجتمع السعودي بجميع فئاته، وخدمة المجتمع والتنمية الوطنية في مجال اختصاصها".

وقد وجهت الدولة بإنشاء لجنة للتعريب والترجمة تجاوباً مع هذه التوصية. كما شملت التوصيات ما يلي:-

- حث الجامعات والكليات العلمية والتقنية على البدء في تطبيق ما تنص عليه لوائح الجامعات والكليات من وجوب التدريس باللغة العربية وعدم الاستثناء من ذلك.

- التأكيد على القطاع الأهلي والشركات بتعريب بيئة العمل ومراسلاته لتوحيد لغة الهرم التقني في تلك المؤسسات والشركات، لتسهيل التفاهم باللغة العربية تمثيلاً مع توجيهات الدولة، وتسهيل قبول من يتخرج من مؤسسات التعليم المعرب.

- التأكيد على الجامعات بإيجاد قنوات للنشر العلمي باللغة العربية مثل الدوريات العلمية وتشجيع أعضاء هيئة التدريس بنشر أبحاثهم فيها، وإلزامها بتطبيق

- قاموس مصطلحات الرسوبيات المصور- محمد عبد الغني مشرف والظاهر إدريس 1990 م.

- قاموس وشرح مصطلحات الزيوت والدهون- أحمد الوراقي 1991م.

- معجم المصطلحات العلمية لعلوم وهندسة المواد- محمد عز الدهشان وإبراهيم المعتاز- 1997 م

- قاموس وشرح مصطلحات صحة اللحوم والألبان- علاء الدين مرشدي- 1998م.

ندوة تعميم التعريب

لعل أهم ما قام به المركز هو إقامة ندوة " تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية " تحت رعاية صاحب المعالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن إبراهيم العنقري، التي عقدت في رحاب جامعة الملك سعود في الفترة من 22- 23 سبتمبر 1998م. وتمثل هذه الندوة مرحلة جديدة وفاعلة في مسيرة التعريب وتوحيد المصطلح العلمي في المملكة العربية السعودية. وقد دعت الندوة إلى خطة وطنية للتعريب على المستوى الرسمي. وشارك في هذه الندوة جميع الجامعات السعودية وبعض الوزارات والجهات المهتمة بالترجمة والتعريب في المملكة.

ويدل حجم المشاركة الكبيرة على الأهمية القصوى لهذه الندوة. كما تدل التوصيات المنبثقة عنها على الرغبة الواضحة لدى المسؤولين في دعم مسيرة التعريب في المملكة العربية السعودية.

التوصيات التي تنبثق عنها (الحمودي، المهندس و المهيزع، 1998 م).

الخاتمة

في مقالة صحفية في مجلة الأمة القطرية في عددها رقم (24) لقاء مع المستشرق ماكدونالد، والتي يؤكد فيها: " أن اللغة العربية قادرة على تحقيق وتلبية جميع متطلبات العصر العلمية والتقنية، نظراً لكثرة مفرداتها وإمكانية اشتقاق الكلمات فيها، فهي قد استطاعت أن تلي حاجة كل العصور، فمهما كان من مخترعات اليوم فلن يعجزها ذلك (غنيم، 1989). أما القول بعدم قدرة اللغة العربية على استيعاب العلوم والتقنيات الحديثة فتنقصه الدراسات اللسانية الإحصائية التي تؤكد توفر العربية على نظام اشتقائي غني يتيح لها توليد ملايين الكلمات الجديدة (القاسمي، 2002). وتقدر إحصائية تقريبية قام بها أحد الباحثين أن عدد الكلمات العربية الممكنة الوجود بأكثر من 16ر5 مليون كلمة (أولمان، 1992). ويذكر القاسمي (2002) بأن معظم المصطلحات هي من نوع المركب اللفظي البسيط أو المعقد الذي يتألف من كلمتين أو أكثر مما يؤكد لنا أن اللغة العربية تستطيع أن توفر لنا عند الحاجة جميع ما نحتاجه من المصطلحات.

ولا شك أن إشاعة المصطلح العلمي الموحد الصادر عن مكتب تنسيق التعريب أمر مهم جداً في تعريب التعليم الجامعي العالي. ويمكن أن يتم ذلك بعدة طرق لعل أهمها ما يوفره الإنترنت، حيث يمكن أن نطلع بسهولة على أهم مشاريع البنوك المصطلحية في العالم،

القرارات المتعلقة بكتابة رسائل الدراسات العليا باللغة العربية.

- حث الإعلام المرئي والمقروء والمسموع على الالتزام باللغة العربية الفصحى، وتخري الدقة في استخدام المصطلحات في وسائل الإعلام.

- التخطيط لإعداد أطر الترجمة إعداداً جيداً بما يلي حاجة التنمية الوطنية، ويشمل ذلك إيجاد الحوافز المادية والمعنوية لتشجيعهم.

- العناية بتدريس اللغات الأجنبية الحية بما يخدم متطلبات المجتمع السعودي والتنمية فيه، ويعين على تحقيق تعميم التعريب في الكليات العلمية والتقنية، وبحقق تواصل الباحثين فيها بمستجدات تخصصاتهم العلمية.

- استخدام التقنيات الحديثة ومعينات الترجمة بشكل مكثف بوصفها وسائل مساعدة للترجمة والتعريب لمواكبة سرعة انتشار المعلومات وحجمها، وكذلك استعمالها في حفظ المعلومات التي تخدم التعريب وتخزينها وبثها، كبنوك المصطلحات المركزية والمعاجم الآلية والترجمة الآلية.

- التنسيق مع الجامع والهيئات العلمية والمصطلحية في العالم العربي للاستفادة من خبرات الدول العربية في مجال تعريب العلوم ولضمان عدم تكرار الجهود.

- إيجاد جمعية وطنية تعنى باللغات الأجنبية والترجمة والتعريب يكون مقرها جامعة الملك سعود.

- الحث على الاستمرار في إقامة الندوات واللقاءات العلمية حول قضايا الترجمة و التعريب ومتابعة

بشكل أكبر. وأن يوضع أيضاً على شبكة الإنترنت استبانة يمكن من خلالها معرفة نسبة استعمال المصطلحات العلمية الموحدة.

وعلى طريقة عملها، وعلى ما أنجز منها، وعلى فرق البحث المشرفة عليها (العاني، 1999 م).

ولعله من المفيد أن يتضمن موقع مكتب تنسيق التعريب على شبكة الإنترنت جميع المصطلحات الموحدة على مستوى الوطن العربي حتى يمكن الاستفادة منها

المراجع

- فروخ، عمر (1980). لغة العلم، ضمن بحوث مؤتمر الدورة (47)، لمجمع اللغة العربية، القاهرة.

- القاسمي، علي، (2002). الترجمة في تجربة المغرب العربي، دراسة مقدمة للمؤتمر العربي الأول للترجمة في بيروت، 29-30-2002.

- القاسمي، علي، (2002). دور المصطلح العلمي العربي الموحد في تعريب التعليم العالي، بحث مقدم لمؤتمر التعريب العاشر في دمشق. 20-25-7-2002.

- المهنلس، أحمد عبد القادر وبكري، سعد علي، (1998). الترجمة في جامعة الملك سعود، بحث مقدم لنقطة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية " الرياض، 22-23 سبتمبر 1998.

- أولمان، ستيفن، (1992) دور الكلمة في اللغة. ترجمة كمال بشر (القاهرة: مكتبة الشباب).

- الحمودي، خالد، المهنلس، أحمد والمهيزع، إبراهيم (1998). السجل العلمي لنقطة " تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية " التي عقدت في رحاب جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة من 2-3 جمادى الآخرة 1419 الموافق 22-23 سبتمبر 1998 - جامعة الملك سعود- الرياض.

- العاني، دحام إسماعيل، (1999). انتشار المصطلح العلمي بالإنترنت، بحث قدم في النقطة المنعقدة بمجمع اللغة العربية بدمشق من 25 إلى 28 أكتوبر 1999 في موضوع: "إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده وإشاعته".

- غنيم، كارم السيد، (1989). اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، مصر الجديدة، القاهرة.